

السلطات السعودية تحن وتتطلع لعودة ترامب إلى البيت الأبيض

يبدو أن ترشيح دونالد ترامب يجذب المزيد من الاهتمام والدعم من الشرق الأوسط أكثر من مناطق أخرى من العالم، وخاصة من بين النخبة الحاكمة في الدول المؤثرة مثل إسرائيل والمملكة العربية السعودية ودول الخليج الأخرى.

وبحسب تحليل نشره المركز العربي في واشنطن، قد لا يكون الدعم السعودي لترامب مفاجئًا نظرًا لأن الرئيس الأمريكي الحالي جو بايدن كان ينتقد الرياض بشدة خلال حملته الانتخابية الرئاسية لعام 2020، وهي إهانات لم تنساها القيادة السعودية.

لكن أرقام استطلاعات الرأي المنخفضة لجو بايدن في إسرائيل تشكل مفاجأة بالفعل نظرًا لاحتضانه الشديد للبلاد بعد هجوم طوفان الأقصى في 7 أكتوبر ودعمه الكبير للحملة الإسرائيلية المستمرة في قطاع غزة.

وأصبح الحزب الديمقراطي، وخاصة جناحه التقدمي، أكثر انتقادًا لإسرائيل من الجمهوريين، ومن غير

المرجح أن يغير أي مرشح ديمقراطي سيحل محل بايدن - مثل نائبة الرئيس كامالا هاريس - هذه الديناميكية وقد ينتهي به الأمر إلى تعزيز مكانة ترامب هناك.

قد تكون دول أخرى في المنطقة، مثل البحرين ومصر والإمارات العربية المتحدة، أكثر دعمًا لترامب من مرشح ديمقراطي، لكنها تخفي أوراقها.

وينبع دعمها جزئيًا على الأقل من توقع أنه كما حدث في رئاسة ترامب 2017-2021، فإن إدارة ترامب الثانية لن تولي اهتمامًا كبيرًا للقضايا الحساسة مثل حقوق الإنسان.

كما يعتقدون أن ترامب، بأسلوبه غير المعتاد في الدبلوماسية، قد يكون قادرًا على إنهاء الحرب في غزة - وهو أمر لم تتمكن إدارة بايدن من فعله .

ولا شك أن السعوديين يتذكرون بحنين أن ترامب اختار بلادهم كأول دولة أجنبية يزورها كرئيس. لقد كانت لديهم بعض الشكوك بشأنه خلال حملة عام 2016 عندما انتقد المهاجرين من البلدان ذات الأغلبية المسلمة ثم حظر دخولهم إلى الولايات المتحدة بعد توليه منصبه بفترة وجيزة.

لكن السعوديين استقبلوا خطاب ترامب في مايو 2017 في الرياض بشكل جيد، حيث أكد لهم ولزعماء آخرين من الدول العربية والإسلامية المجتمعين أنه لن يضغط عليهم للتحويل إلى الديمقراطية.

وفي حينه قال ترامب: إن شركائنا سوف تعزز الأمن من خلال الاستقرار، وليس من خلال الاضطرابات الجذرية. وسوف نتخذ القرارات على أساس النتائج الحقيقية في العالم الحقيقي وليس الإيديولوجية الجامدة“.

كما أشاد ترامب بالروابط الاقتصادية الكبيرة بين السعودية والولايات المتحدة. وأكد أنه وقع للتو "اتفاقيات تاريخية مع المملكة ستستثمر ما يقرب من 400 مليار دولار في بلدنا وتخلق آلاف الوظائف في أمريكا والمملكة العربية السعودية"، على الرغم من أن الكثير من هذا المبلغ كان جزءًا من صفقات سابقة .

واصل ترامب هذه السياسة الخارجية المعاملاتية عندما استضاف ولي العهد السعودي محمد بن سلمان في البيت الأبيض في مارس 2018.

وأمام الكاميرات، عرض ترامب مخططًا كبيرًا يُفترض أنه يُظهر المشتريات السعودية من المواد العسكرية الأمريكية وكأن الأعمال والدبلوماسية هما نفس الشيء في الأساس. بالإضافة إلى ذلك، وراكم محمد بن سلمان صداقة مع صهر ترامب، جاريد كوشنر، الذي وضعه ترامب مسؤولاً عن صنع السلام العربي الإسرائيلي.

ولم تؤيد السعودية رسميًا ما يسمى "خطة السلام" لترامب لإسرائيل والفلسطينيين (التي فضلت بشدة الأولى)، أو اتفاقيات إبراهيم اللاحقة، والتي أقامت بموجبها البحرين والمغرب والسودان والإمارات العربية المتحدة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل. لكن يُعتقد أن محمد بن سلمان وافق على قرار البحرين بالانضمام إلى الاتفاقيات.

من جانبه، لعب ترامب دورًا حاسمًا في محاولة حماية محمد بن سلمان في أعقاب جريمة القتل المروعة للمعارض السعودي والمقيم في الولايات المتحدة جمال خاشقجي في أكتوبر 2018 في القنصلية السعودية في إسطنبول.

وعلى الرغم من أن وكالة الاستخبارات المركزية قدرت أن محمد بن سلمان كان مسؤولاً عن الأمر بالقتل، إلا أن ترامب أدلى بتصريحات عامة غامضة حول دور ولي العهد.

كما دعم ترامب الدور السعودي في حرب اليمن، واستعادة الذخائر الأمريكية التي كانت محتجزة من قبل إدارة أوباما، ونقض التشريعات التي تهدف إلى إنهاء الدعم الأمريكي للحملة العسكرية السعودية.

ربما كان عدم إخفاء ترامب لاعتقاده بأنه من المرجح أن يترشح مرة أخرى في عام 2024 قد أثر على موقف محمد بن سلمان لتجاوز شكوك خبراء الاستثمار السعوديين في عام 2021 ووضع 2 مليار دولار من ثروة المملكة العربية السعودية السيادية في شركة استثمارية جديدة بدأها كوشنر، الذي يفتقر إلى الخبرة في إدارة مثل هذا المشروع.

من الواضح أن محمد بن سلمان يراهن (حرفيًا ومجازيًا) على إدارة ترامب الجديدة. في مارس 2024، مع السيناتور الجمهوري ليندسي جراهام الذي عمل كقناة، أجرى ترامب ومحمد بن سلمان مكالمة هاتفية ودية للغاية حيث ورد أن ترامب يروج لأرقام استطلاعات الرأي الخاصة به للزعيم السعودي الفعلي.

